الانفتاح التقني وأثره في العمل التربوي

● تمهيد :

- ما عاد المربي هو الموجه الوحيد فقد أصبح المتربي واقعا بين عدة مؤثرات من أهمها الانفتاح التقني ، وجمعنا هنا ما قاله المربون من واقع تجاربهم حول آليات تطويع التقنية والاستفادة منها بالمحاضن التربوية .

- لا شك أن الجميع في محاضنهم التربوية قد بدا ظاهراً له ما تنتجه التقنية الحديثة من آثار (إيجابية أو سلبية) ، ونحتاج إلى تقسيم هذا الموضوع إلى محاور ونقاط لترتكز على الأساس من وجهة النظر .

● التعامل مع التقنية الحديثة :

ما بين فترة وأخرى نلحظ قفزات سريعة في عالم التقنية ولنستعرض التاريخ الماضي ليكون التصور واضح .. أول ما خرج الهاتف والتلفاز و النت كيف كان تعامل المجتمع معه في ذلك الوقت وكيف التعامل الآن .. أول ما خرجت استنكره المجتمع وهذا طبيعي ثم بدأت في الانتشار و التوسع وأصبح من لا يستعمل هذه التقنية يُعاب في نظر المجتمع .. وعندما خرجت الأطباق الفضائية .. أنكرها المجتمع بشكل قوي .. ومع مرور الزمن بدأ يتقبله المجتمع .. وأصبحت غالب البيوت إلا ما ندر لا تستغني عنه .. حتى ظهرت البدائل المحافظة التي خففت من هذا الانتشار ولو بشكل يسير .. و العصر الحديث خرجت لنا الأجهزة الكفية وشقائقها .. وغزت العالم ككل .. وندرة إنكارها لوعي المجتمع هذا عرض للتسلسل الزمني .

• التعامل مع التقنية الحديثة في المحضن وكيفية توجيه المتربين :

(١)

- التوجيه إما أن يكون حسي أو معنوي ، وربما كان مباشر أو غير مباشر بحسب الحال ، وهذا مثال للتوجيه الحسي / في السابق كان التوجيه الحسي في التعامل مع مواقع الانترنت بأن يتم فتح موقع خاص بالمجموعة لتوجيههم بأساليب مباشرة وغير مباشرة لكيفية التعامل مع المواقع والضوابط في ذلك وأن يكون تحت رقابة المربي .. (وتأثير ذلك لم يكن مجدي بالشكل الكبير) .
- أما التوجيه المعنوي / وهو غرس قيمة داخل المتربي (مراقبة الله) .. وإذا أحسن المربي التوجيه فيها كان نفعه أعظم وأقوى .. (وأذكر في ذلك موقفاً لا أنساه حينما خرجت جوالات الكاميرا سألت المشرف عن حكم استخدام الجوال .. فأجاب إجابة محكمة موفقة .. قال ما حكم استعمال الكأس !!؟ فأثار استغرابي وقلت جائز .. قال : وإذا وضعنا فيه الخمر .. قلت : محرم .. قال و الجوال كذلك .. بحكم استعمالك إما أن يكون محرم وتأثم .. أو مباح للاستعمال العادي .. أو تُؤجر إذا كانت تستعمله في طاعة الله) كانت هذه الكلمات راسخة في كل شي وزرعت قيمة لا زلت أذرها إلى الآن .

(٢)

- نقاط مشتتة /

- يجب أن نعي أنه لا غنى عن مخالطة التقنية ، مع تفعيل جانب (زرع القيم) في المتربي .
- طرح موضوع [ذنوب الخلوات أسباب الانتكاسات].
- طرح موضع أو ورشة عمل عن (ضبط استخدام التقنية من الناحية الاجتماعية) .. المقصد أن يتنبه إلى استعماله بصحبة والديه و أقاربه و البرامج الجادة و المسجد وغيرها وأن لا يفرط في استعماله في حضرتهم.
- لا بأس من توجيه الشباب بأسلوب غير مباشر لمتابعة شخصيات مؤثرة في مواقع التواصل الاجتماعي .. كأن يذكر هذا الشخص عرضاً في جلسه ويثني على كتاباته وطرحه.
- لا بأس من تفعيل مجموعات الواتس أب بين الشباب ومعاهدة التناصح و التحفيز عليه .
- طرح عدد من البرامج المفيدة و المناسبة لهم الموجودة في المتجر لتحميلها .

- توجيه الشاب كل بحسب .. صاحب القراءة للاستفادة منه في تحميل الكتب .

(٣)

- إن الانفتاح لا يأتي لمجرد أمر أو رغبة، ولكنه سلوك ينشأ ويتجسد من ثقافة وبيئة المكان، وأسلوب العمل. فهناك نمط تفكيري منفتح على الآخرين. وهناك نمط آخر يجيد فن العزلة والاختباء. وبحسب طبيعة تفكير كل فرد، ونظرته إلى العالم من حوله يكون منفتحًا أو منغلقًا أو بين هذا وذاك. وهو أيضًا طريقة عمل تعتمد على أسلوب التفكير. فالإنسان الاجتماعي بطبعه سيحتك بالآخرين ويمارس أعماله بينهم، ولا يبحث عن أشباهه فقط للجلوس أو التعامل معهم.

- والشباب الآن في زمن الانفتاح على ٣ طبقات :

١. فمنهم طبقة جادة حريصة لم تلطخها الفتن والمغريات، وما زالت محافظة في زمن الفتن والانفتاح .
٢. وطبقة لا تناسبها البرامج الجادة وتأثرت بالانفتاح وظهر ذلك جليًا في حياتهم وتفكيرهم ومظهرهم، ولكن لديهم فطر سليمة وحب للدين والعمل لخدمة هذا الدين وحرص على البرامج المفيدة النافعة .
٣. ونخبة ذابت في أحضان الانفتاح وغرقت في كل مستورد وشهوة وضيعت القيم والأخلاق، وترفض كل تغيير.

- التحديات التي تواجهنا الآن :

١ - قلة المربين : كانت أمتنا في أزمنة سابقة مليئة بالعلماء الربانيين والوعاظ المؤثرين والخطباء البارعين والآباء المؤدبين والأمهات المربيات، واليوم نرى كثيرًا من المربين غير مؤهلين لتربية الجيل لا من الناحية العلمية ولا من الناحية السلوكية، والدعاة والعلماء قلة أيضًا .

٢ - ضعف المربين : مع قلة الدعاة المربين فإن كفاءتهم فيها ضعف، وقدرتهم التأثيرية محدودة، فضلاً عن ضعفهم في أخذهم أنفسهم بسمت المربين وتميزهم وارتقائهم .

(٤)

- بداية يجب أن نعلم أن المنع لا يجدي في ظل الوسائل الحديثة وسهولة اقتنائها لكن يتوجب أن تتظافر الجهود بتوعية النشء ونحن قبلهم كيفية استغلالها الاستغلال الأمثل وهذه بعض الأمور المقترحة منها :

- تربية أنفسنا وتربية من هم تحتنا على التربية الإيمانية وتعاهد هذا الشيء بين الفينة والأخرى .
- وضوح الهدف من استخدام هذا البرنامج أو ذاك .
- وضع وقت محدد للدخول والغوص بهذا البرنامج .
- ألا تشغلنا التقنية الحديثة عن الأمور الأهم مثل جلسة مع الوالدين أو الحفظ أو القراءة وخلافها .
- مبدأ التخصص جميل في الدخول في هذا العالم التقني المذهل لنا ولمن هم تحتنا فمثلا شخص يحب مقاطع الفيديو فرائع أن يكون همه الدعوي بنشر هذه المقاطع بهذه التقنية وآخر بالكتابة الأدبية والثالث بعبارات منقولة وهكذا .
- تخصيص برامج لهذه القضية في المنشط ويكون الطرح عملي .
- تكوين مجموعات في بعض البرامج حتى تقوى الهمم ونشد بيدي بعضنا .

(٥)

- أوافق الأحبة بأن الانفتاح والتقنية الحديثة من الصعب ومن الخطأ رفضها أو مواجهتها بالرفض ، وإنما يتم التعامل معها من خلال/

- ❖ التأكيد على أنها وسيلة وليست غاية مهم جدا ويوضح محددات وطرق التعامل معها .
- ❖ مدافعة ما فيها من الشر ومزاحمته بالخير .
- ❖ تربية الشباب على حسن التعامل معها ودوام التذكير بذلك بشتى الأساليب واستغلال المواقف .
- ❖ تنمية وتعزيز العبادات القلبية المتعلقة بما في التقنية من مخاطر كمراقبة الله وخشيته .
- ❖ التحذير من الشبهات وعدم التركيز على الشهوات فقط .

❖ عدم المبالغة في التحذير وذكر التفاصيل حتى لا نثير من هو غافل من حيث لا نعلم .

❖ الحذر من التجسس أو التلصص على الطلاب بشكل مبالغ فيه والاكتفاء بالتوجيه العام والملاحظة والفراسة .

❖ لابد أن نوضح للطلاب ونأخذ بأيديهم لبر الأمان ،فبعضهم قد يقع في بعض المشاكل والأمراض بسبب التقنية ، ولا يعرف كيف المخرج .

(٦)

- في الدوائر الحكومية يُعاب الموظف على أنه نظامي ! ومن يتجاوز الأنظمة فهو الناجح !
- الإشكالية هنا ليست في الموظف وانما في النظام الذي قد أخذ عليه الزمان وترك ومع ذلك ما يزال مقرراً !
- في محاضننا من أكبر الاشكالات أن نعتقد أننا نحن الموجه الوحيد للطالب ونحن من سيحدد له الطريقة التي سيتعامل بها مع التقنية .
- أيها المشرف ! يجب أن تُنحي عنك هذه القناعة فقد ركلتها السنون ، فلو أردت أن تمارس رسالتك التربوية تجاه هذا الانفتاح التقني الحاصل فلا حل ولا توجيه لهذا الانفتاح الا بتنمية أمرين لدى المتربي :

١ - مراقبة الله في السر والعلن .

٢ - التربية الذاتية .

فإن وعاها ورعاها حق الرعاية واستطعت أن تزرعها فيه فأبشر ثم أبشر ثم أبشر ..

(٧)

- نقاط قد تكون مفيدة :

- انتشار التقنية بهذا الشكل يعطينا فرصة أكبر من أي وقت سابق لغرس جوانب إيمانية كثيرة في نفوس المتربين .
- التقنية تفتح لنا أبواباً جديدة في تعاملنا مع الطلاب !
- في السابق كان ينتهي كل شيء مع الطالب حين يوصله المشرف لبيته .. أما الآن فالتواصل والتوجيه يستمر وإن كان لابد من ضبطه !
- الطالب الآن يسأل عن مقطع فيديو أو كتابة لصحفي أو موقف حصل له مع والده وغيرها من الأمور مباشرة في وقت هو أحوج ما يكون للتوجيه والنصيحة وفي وقت سابق قبل التقنية لم يكن هذا ممكناً .
- يفترض بهذه التقنية أن تذيب كثيراً من الجليد الذي بين المربي والطالب لتسهل عملية البناء.
- قد تكون فرصة لتواصل أكبر مع أولياء الأمور.

(٨)

- لا شك أن العصر تغير ووسائل التقنية تتطور بغمضة عين وهذا يتطلب من المربي عدة أمور /

١. أن يتفهم الواقع حتى لا يتم احتقاره من المتربي (أتعجب من بعضهم .. أناقشه عن جدوى اضافة الواتس أب لجواله ..) .
٢. نحن الآن في زمن المزاحمة (رائع ذلك المشرف الذي جعل من هوس طلابه في التقنية شاغلاً لهم في دعوة أو إصلاح) .
٣. كنا نتعلق بالشباب وننتظر مرورهم علينا لعدم وجود منافس لهم يشغلنا .. والآن المنافسون لنا كثر فإما أن نطوعها لنا أو نعلن خسارتنا أمامها .
٤. فلسفة لست فارغا .. متى ما زرعنا في طلابنا شغل الفراغ لتصبح لديهم قيمة متأصلة سنتخلص من النزول لمستوى الألعاب الإلكترونية ، ولو كانت هي لغة الشارع المحيط به .

(٩)

- يجب علينا جميعا أن نوقن أننا لسنا الموجه الوحيد للطالب ؛ فالمدرسة وزملائه وبيته والآن نقول العالم كله من خلال التواصل السريع والتقنية الحديثة هي موجهات للطالب وصانعه لفكره وتوجهه .
- من زمن ومن أول ما بدأ الطلاب يحملون الجوالات قبل عشر سنوات وأنا ضد أن نمنعهم من حملها واستخدامها ؛ لأني أوقن أنه يجب علينا أن نجعل من محاضنا محاضن متطورة يشهد لها القاصي والداني ، ولا يمكن لمحاضننا أن تسبح في مواجهة التيار ، وكما قيل من يسبح ضد الموج فلن يستطيع أو سيغرق .
- يجب على المربي الناصح أن يفعل التقنية بوسائلها المختلفة والمتعددة في الرقي بالطلاب وتوجيههم ونصحهم .
- نسمع كثيرا بالتعليم عن بعد ، وغيرها من المصطلحات التي انتشرت بعد انتشار التقنية الحديثة ، فهل سيتطوع بعض الأفاضل في إنشاء بيئة تربوية تقنية تعتمد على نظام فصول معينة أو غيرها ؟! فمثلاً لماذا لا تقوم فروع الجمعيات بإنشاء مدارس افتراضية وفصول افتراضية يتلقى الطلاب فيها كماً معرفياً مناسباً لمراحلهم .
- التوازن مطلوب ، فلا يعتقد أحد أني أعتبر التقنية والتربية من خلالها هي بديل عن المعايشة التربوية ؛ بل هي مكمل وعنصر أساسي في التربية المنشودة .
- يجب علينا إقامة برامج للطلاب عن أهمية التقنية وضوابط استخدامها وكيف ننشر الدعوة والخير من خلالها ، وللأسف أعرف محضن تربوي شبه تدمر بسبب أن المشرف تصادم مع الطلاب لأجل جوالات الكاميرا ، ولو فكّر لعلم أنه واجه المجتمع والفطر لأجل أمر ليس خطأ .
- من تأمل في واقعنا يرى الأثر الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي من تويتر وفيس بوك وغيرها في نشر الخير وإنكار المنكر والتواصي بالحق بل والمساهمة في تشكيل الرأي العام ؛ لذلك يجب علينا أن نحث طلابنا على استخدامها وفق منهجية شرعية ، وهناك تساهل مع سهولة الحصول على المعلومات ونشرها في التثبت لذلك نجد بعض الأفاضل ينقلون نقولات من خلال الواتس أب وغيرها فيها محاذير شرعية أو قصص لا تثبت أو أحكام شرعية مرجوحة أو بدع وهذا واضح منتشر ؛ لذلك يجب علينا أن تكون لنا منهجية مع أنفسنا ونربي عليها من حولنا .

• وسائل الاتصال الحديثة (كيف نوجهها ؟ ونستفيد منها ؟) :

(١)

- تكثيف المصادر الآمنة للمتربي ، قنوات يوتيوب ينصح بها، معرفات مميزة في تويتر، مجموعات بريدية، وغير ذلك .
- الاستفادة من ميزة الخصوصية في بعض مواقع الانترنت، ومنها: مواقع التواصل في إنشاء مجموعات خاصة بطلاب المحضن .
- البدء بمشروع يستهدف طلاب المحضن من خلال قنوات التواصل بحيث يبني المتربي، مجموعات واتساب: للتدبر، أو للقراءة، أو لجمع الفوائد بمصادرها، أو لجمع الأفكار الدعوية وعرضها على أصحاب الرأي .
- إنشاء مبادرات للمجتمع، كم هو جميل أن يتولى القائمون على المحاضن بعضاً من المشاريع التطوعية، مجموعات الفيس بوك كمثال .
- يوجد موسيقى في المقطع ، يوجد صور نساء، هذه جيدة لغير طلاب المحضن ، وسيئة بين طلاب المحضن.
- تصفح المواقع الغير مؤمنة أمام المتربي يهدم أكثر مما يبني!
- المربي يتابع تلاوة لأحد القراء في اليوتيوب، وعلى القوائم الجانبية مقاطع أخرى غير مناسبة!
- عزز المشاريع الفردية التي يقوم بها أفراد المحضن في مواقع التواصل الاجتماعي وأشكرهم على ذلك، واطلب منهم استشارة من يثقون به من أهل التخصص وأهل الفضل، كمثال لمشاريعهم: قناة يوتيوب نافعة، معرف في تويتر حول النجاح وغيرها.

(٢)

- الفكر الاستهلاكي ، وأصل فكرة هذا النمط وآلية غزو العقول وتحويل المجتمعات إلى كائنات سلعية استهلاكية وأثر ذلك على كافة المستويات والأصعدة ، ثقافياً وفكرياً وتربوياً ومادياً ، والحديث حقيقة حول هذه النقطة من الأهمية بمكان ، وهي تدخل في إطار موضوعنا دخولاً ظاهرا ، ولعل هذه النقطة تفرد في موضوع مستقل ، لكن أحببت أن أشير لها وألفت نظري ونظر الإخوة المربين لملاحظة هذه الظاهرة وآلية التعامل معها وعلاجها .
- لا أن يكون للفرد وللمحضن آلية علمية عملية في التعامل مع النوازل والحوادث عموماً ، فالتقنية كمثال نازلة تتضمن في رحمها نوازل متجددة ، فهل فهمها وتكييفها والموقف منها يصح أن يبقى خاضعاً لمعرفة وميول مشرفنا الفاضل ، أم أن الصحيح أن يكون هناك آلية علمية عملية في ذلك ، كأن يحال الموضوع لمؤسسة المربي وطلب الاستشارة في ذلك ؟ .

• المتربي و وسائل التقنية :

- في ثورة التقدم والانفجار التقني المبهر، تستجد المسائل المشكلة بأنواعها، سواءً كانت شرعيةً أو تربويةً أو اجتماعيةً أو غير ذلك .. وتبقى بعضُ المسائل والإشكالات ميدان نقاشٍ وأخذٍ وردّ . ومن خلال هذه اللوحة .. أردت أن أطرح قضيةً مهمةً ظهرتْ على السطح، ولا أجدُ – فيما أعلم – من طرحها أو أثارها من قبل . ها قد غدت التقنية حاضرةً بقوة في المشهد التربوي ، و أصبح التواصل عبرها ضرورةً من ضرورات الحياة ، و لا تكاد تجد فرداً من أفراد محضنك – بل المجتمع كله – إلا و لوقته نصيبٌ من هذه التقنية ، ونحن في ذلك بين غالٍ و جافٍ ، و الوسط محمود .. و إنني أدعو بإلحاح شديد إلى الاستفادة من هذه التقنية ، و توظيفها توظيفاً سليما في التوجيه و التشجيع و التربية و الصقل و الإرشاد ، و ذلك من خلال التواصل فيها مع أفراد محضنك ، سواءً كانت هذه التقنية بشقّها الجماهيري العام (المنتديات – المواقع – الشبكات الاجتماعية ...) أو بشقها الفردي الخاص (برامج المحادثة) ، و الباعث إلى ضرورة هذا التواصل ما يلي :

١. الحاجة إلى تعزيز العلاقة مع أفراد المحضن بكل وسيلةٍ مشروعةٍ ممكنة، وما التقنية إلا إحدى هذه الوسائل بلا ريب، وتعزيز العلاقةِ – من حيث المبدأ – يحل كثيراً من الإشكالات .
٢. أن عدداً – ليس بالسهل ومن واقع تجربة – من أفراد المحاضن، لا يقوون على عرض مشكلاتهم بشكلٍ مباشر، ولا كذلك نقدُ المحضن وأخطائه التي يقع فيها الأفراد والمشرفون، فوجود هذه الوسيلة (برامج المحادثة تحديدا) يفتحُ للطالب مجالاً ليكشف عن قلبه، وهذا مكسب .
٣. الإسهام في توجيه الطالب عند وقوع خطأ منه في التعامل مع إحدى الوسائل التقنية إلى كيفية التعامل مع هذه التقنية بشكل خاص، وكيفية التعامل مع التقنية بشكلٍ عام .
٤. يمكننا – من خلال التواصل عبر التقنية – اكتشاف المواهب و الميول و من ثم توجيهها و تنميتها ، و هذه – أعني اكتشاف المواهب و تطويرها – يجب أن تكون من أكبر أهداف المربي في مسيرته التربوية.

- ومع هذه الأهمية .. إلا أنه لا بد من الضوابط والأطر التي تضبطُ مثل هذا التواصل التقني ، و الواجب الحفاظ عليه مما قد يؤذيه أو يخدشه، وأظن أن من أهم الضوابط /

١) مراعاة المشرف لمكانته وعدم إسقاطها بالسفاسف والتوافه ، والواجب على المشرف أن يقيس تعامله مع الطالب عبر التقنية على تعامله معه في الميدان التربوي ، فما لا يليق في الميدان الواقعي فإنه لا يليق في الميدان الافتراضي ضرورةً ، و إلا وقع الاضطراب !

٢) الحذر في تبادل الروابط، فالواقع أن كثيراً من الروابط تحوي بداخلها روابطاً تؤدي إلى ما يخدشُ الحياء، والإشكال المعضِل أن الصوَر الخادشة متى ما تعلقَ قلبُ المرء بها، أعيته الحيلةُ في تركها، ومن أعظم ما يُحذّرُ منه ما يسمّى بـ(اليوتيوب) و ما ضارعه من مواقع اللقطات المرئية ، فاحرص قبل إرسال رابط المقطع أن تتأكد من خلوّه مما يحرم ، و كذا تفطّن للمقاطع المتعلقة به ، فإن تطهرت من الرجس فلترسل و إلا فانظر في حيلةٍ أخرى ! و أنا لا أزعم أن الطالب لن يصل إلى المقاطع الخادشة أبداً، لكن -على الأقل -لا يكن هذا الوصول عن طريقك.

٣) قد يكون التواصل مع بعض الأفراد عبر التقنية فيه ثقلٌ و مشقّةٌ على النفس لأي سببٍ كان .. فالصبر الصبر ما أمكن ! و احرص أشدّ الحرص ألا تسلك طريقاً تخسر به قلب المتربي ، فإنه ما اختار التواصل معك إلا لفيض محبته لك – و إن أخطأ التوظيف - فلا تبادل هذا الشعور بالجفاء ، و عليك بالتقويم و التسديد .. و تذكر أن كسب القلوب أولى – و بكثير – من كسب المواقف .

٤) كثيراً ما تكون التقنية مستودعاً لأسرار المتربين (خصوصا برامج المحادثات) فإياك إياك أن تغرس أحد طلابك جاسوسا على الأفراد ينقل لك أخبارهم و أسرارهم ، فبئست التربية تلك ، و ربما بادر بعض الطلاب بذلك .. فأخبره أنه إن فعل ذلك يرجو مغنماً من مغانم الدنيا فإن حساب الله شديد ! و إن فعل ذلك يرجو إصلاحَ خللٍ أو اقتلاع فتنةٍ أو وأد شرٍّ و كلّ غايته من ذلك رضا الله فاشكره ، و لسان حالك : لم آمر بها و لم تسوني .

٥) ٥/ المشرفُ قدوةٌ للطالب، ومن الخطأ أن يطالبه بالتقليل من معاقرةِ التقنية وهو – أي المشرف / المربي – يد منها .

• بين المنع والمناعة :

(١)

- أفردت ما تناوله الاخوة حول هذه الفكرة مستقلاً ؛ لعمق الفكرة والطرح ..

(٢)

- جرعات المناعة للمتربي في استخدام وسائل التقنية تبني في شخصه مجاراة التطور مصحوبة بحفظه لإيمانه .. خير من المنع المؤدي لعدم قابلية الطالب من المربي مما يؤدي لعدم قناعة ما يعطيه من وسائل بنائية .. وحينما نؤمن بمبدأ المناعة فإن الأجدى في أولها أن تكون تعريضاً وتلميحاً وبخطاب العموم فإنها تسهل بعد ذلك الخطاب المباشر مع ذات المتربي ويسهل قبوله للتوجيه .

(٣)

- أظن أننا في هذا الجانب نتأرجح بين ثقافة المنع و المناعة .. ولعلي أن أبدأ بالمناعة أولا .. فإذا تأملنا في محضن التربية المحمدية .. نرى أن ثقافة المناعة ظهرت ملامحها بارزة في منهجية التحريم المتدرجة .. ولا أدل على ذلك من حديث عائشة رضي الله عنها حين قالت (أول ما أنزل من القرآن سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الاسلام نزل الحلال والحرام.. إلى قولها : ولو نزل من أول الأمر لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندعها أبدا) ، وقول جندب رضي الله (كنا مع النبي ونحن فتيان حزاير فتعلمنا الإيمان قبل القران) ، وبمثله قال بن عمر ، وعليه فثقافة غرس المناعة وتنميتها في النفوس هي مبتدأ الأمر ورأسه وركيزته ولبه .

(٤)

- لن يجدي نفعاً إلزام المتربي بالسلوك المضاد ؛ لأن الحالة ستعكس ضعفاً إيمانياً ، وحينها سيكون المنع بمثابة الحرث في الماء والنقش في الهواء ، والصدام الحاصل من قلة من المربين الذين يحملون وسائل تربوية ذهب أثرها في هذا الجيل ويسعون لاستنساخ محاضن تربوية تشابه المحاضن السابقة بأكثر من عقد فإنهم لن يجنوا من الشوك العنب بل سيزيدون من سعة الجفاء والبعد وهنا تنشأ المجاملة لو افترضنا وبقي ذلك المتربي .
- إن استثمار واقع التطور التقني يساهم بشكل كبير في اكتشاف المواهب وصقلها إن وجدت مربين يتقنون الصنعة ويجيدون الحبكة التربوية لتحقيق الأهداف .

(٥)

- للأسف إنني أجد كثير من المشكلات التربوية التي نتردد فيها بين المنع والمناعة تعود لسبب رئيسي واحد : (ضعف التربية الإيمانية ، ضعف المحضن والمربي في تعليم الإيمان للمتربي ، كيف نجعل الإيمان يسري كالدم في المتربي ؟)
- لذا أرى بأن أولى الحلول هو : (التركيز على تعليم الإيمان) في جو تشيع فيه الثقة والطمأنينة والقدرة على اختيار التصرف الصحيح والاعتراف بالخطأ والبحث عن الحق ؛ إيمانٌ يجعله يراقب ربه ، ويوجه اختياراته وفق منهج الشريعة ومقاصدها ، يعرف متى يقدم ، ومتى يتأخر .

اللهم اخلص لنا القصد والنية واجعل ما قلناه

حجةً لنا لا علينا ..